

دروس الحرم | مختصر صحيح البخاري |) كتاب البيوع ()471(لمعالى الشيخ أ.د. سعد بن ناصر الشثري | الدرس (471)

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين نحمده ونشكره ونشئني عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى الله واصحابه واتباعه. وسلم - 00:00:00

تسليماً كثيراً إلى يوم الدين. أما بعد فهذا درس جديد من دروسنا في قراءة كتاب البيوع. من مختصر صحيح الإمام البخاري. رحمة الله تعالى تتدارس فيه شيئاً من أحكام المعاملات - 00:00:21

وننطلق من شرح أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الفقه في دينه فلنستمع لبعض الأحاديث الواردة في ذلك. الحمد لله رب العالمين واصلني واسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين. اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر أنفسنا. اللهم اغفر لنا ولشيننا - 00:00:44

وللمسلمين قال الإمام البخاري رحمة الله تعالى عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم أنه يخدع في البيوع فقال إذا بايعدت فقل لا خلابة. فكان الرجل يقوله. في هذا الحديث النهي - 00:01:14

عن الخداع وخصوصاً في أمور البيوع في هذا الحديث عرض من يتعرض لشيء من الخداع على أصحاب الولاية وفي الحديث اشتراط الخيار في البيوع خصوصاً إذا علق خياره بوجود الخداع - 00:01:36

وفي الحديث من الفوائد اشتراط الإنسان ما يحفظ ما له وفي هذا أيضاً جواز البيع والشراء لمن يكون عنده شيء من التغفيل وولو كان يخدع في البيوع فأن النبي صلى الله عليه وسلم أجاز بيع هذا الرجل - 00:02:06

الذي يخدع في البيوع أحسن الله إليكم قال عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف باولهم وآخرهم. قالت قلت يا رسول الله كيف يخسف باولهم وآخرهم - 00:02:37

آخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم قال يخسف باولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم. أورد المؤلف هذا الحديث بقوله وفيهم أسواقهم ترجمة عليه بقوله باب ما ذكر في الأسواق وفي هذا الحديث - 00:03:01

ذكر ما يتعلق بالفتن واستمرارها. وقوله فإذا كانوا ببيداء من الأرض البيداء أرض الفسحة المنبسطة وفي هذا الحديث ذكر الخس في هذه الامة وفي هذه الحديث عموم العقوبة عند انتشار الفساد وظهوره - 00:03:25

وفي الحديث التأكيد على أمر النيات. واعتبار الناس بحسب نياتهم. وترتب الثواب على الإنسان على وفق نيته. أحسن الله إليكم قال عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي - 00:03:55

صلى الله عليه وسلم في السوق فدعاه رجل بالبقيع فقال يا أبا القاسم فالتفت إليه النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال لم أعنك إنما دعوت هذا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا - 00:04:15

في هذا الحديث جواز دخول الأسواق. فيه بناء الأسواق وترتيب أمرها. وآآ الحديث رفع الصوت بي النداء لآخرين. وفي الحديث استعمال الكلمة في الحديث من الفوائد أن الإنسان إذا تم نداءه يحسن اجابته لمن نادى - 00:04:35

وقوله سموا باسمي فيه دلالة على جواز التسمية باسمي محمد وقوله ولا تكونوا بكتنيتي أكثر أهل العلم على أن هذا يراد به زمان النبي صلى الله عليه وسلم لأن لا - 00:05:06

من تكى بكتبه النبي صلى الله عليه وسلم كما في هذا الحديث. احسن الله اليكم. قال عن ابي هريرة الدوسي رضي الله عنه قال
خرج النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة النهار لا يكلمني ولا اكلمه حتى اتى سوق - 00:05:29

نيقين قاع و كنت معه فانصرفت. فجلس بفناء بيت فاطمة رضي الله عنها فقال اتم لکع ثم لکع ثلاثة ادع الحسن ابن علي
فحبسه شيئا فظننت انها تلبسه سخابا او تغسله - 00:05:52

فقام الحسن يمشي وفي عنقه السخاب. فجاء يشتدى فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده هكذا فالتزم
حتى عانقه وقبله وقال اللهم اني احبه فاحبه واحبه - 00:06:12

فمن يحبه. قوله في هذا الحديث خرج النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة النهار اي انه خرج ضحى وكان ابو هريرة رضي الله
عنه يتبعه من غير ان يكلمه. وقال حتى - 00:06:32

سوق بني قينقاع. في هذا الذهاب للسوق وفيه ان الذهاب للسوق لا يتنافى مع مكانة من يكون له مكانة ومنزلة بل كان النبي صلى
الله عليه وسلم يدخل بعض اسواقهم - 00:06:53

وفي الحديث من الفوائد جواز الذهاب للسوق غير المسلمين فان هذا السوق بني قينو قاع وقد ذهب اليه النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله و كنت معه فيه مرافقة صاحب الفضل - 00:07:17

قال فانصرف اي ذهب من هذا السوق. فانصرفت يعني تبعته قال فجلس بفناء بيت فاطمة. يعني بنت النبي صلى الله عليه وسلم
قال اتم لکع اي هل يوجد الشخص الذي قصده بهذا - 00:07:40

احتمال ان يريده بهذا ابناءها او ان يريده بذلك زوجها علي رضي الله عنه قوله ثلاثة ادع الحسن ابن علي ابي طالب وفيه فضل
الحسن رضي الله عنه وقوله فحبسته شيئا. اي ان امه فاطمة - 00:08:05

قد اخرته من اجل ان تقوم بترتيبه وتهيأته. وفي هذا تهيئة الصبيان من اجل يخرج لمقابلة الناس قوله فظننت انها تلبسه سخابا ميلاد
تعمل من اخلاط الطيب. ويكون فيها قرنفل وعود ومسك - 00:08:36

نحو ذلك يعمل على هيئة سبحة ويجعل قلادة لصبيان وقد يكون في شيء من الخرز وسميت بهذا الاسم لكونها عند حركتها تخرج
شيئا من الصوت قال فجاء يعني الحسن يشتدى يعني يسرع في مشيه - 00:09:07

وقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده هكذا. يعني انه حرك يده وقال الحسن بيده هكذا فالتزم فيه احتضان الصبيان واظهار البشر
والمودة بلقياهم قال حتى عانقه وقبله. في تقبيل الانسان الصبيان من ذريته ومن غيرهم - 00:09:37

وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم وفي هذا ملاطفة الصبيان ومداعبتهم رحمة بهم. كما ان في هذا التواضع مع الاطفال وفي هذا
معانقة الصبي وقد اختلف اهل العلم في المعانقة بين الرجال خصوصا من يقدم من سفر - 00:10:09

الجمهور على جوازها عدم المؤاخذة فيها وقد كرهها الامام مالك رحمة الله تعالى. وحديث الباب دليل للجمهور. وقال النبي صلى الله
عليه وسلم اللهم اني احبه بهذا فضيلة الحسن ابن علي رضي الله عنه - 00:10:41

وفي هذا فضيلة محبة الحسن. وانها من الاعمال الصالحة وفي هذا دعاء الانسان. لمن يحبه او يحب غيره. وآآ في هذا من الفوائد ان
الجزاء من جنس العمل. احسن الله اليكم. قال عن ابن عمر رضي الله عنهم كانوا - 00:11:10

يشترون الطعام من الركبان على عهد النبي صلى الله عليه واله وسلم. فيبيع عليهم من يبيعهم حيث اشتروه حتى ينقولوه
حتى يبلغ به سوق الطعام حيث يباع الطعام. ورأيت الذين يبيعون الطعام مجازفة يضررون على - 00:11:38

عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيعوه في مكانهم حتى يؤوه الى رحالهم. وقال ابن عمر رضي الله عنهم نهى النبي صلى الله
عليه وسلم ان يباع الطعام اذا اشتراه حتى يستوفيه. فقال من ابتاع طعاما فلا يبيعه حتى يستوفيه - 00:11:58

في هذا الحديث ذكر الاسواق وجودها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم دخول مرید التجارة لها. وفيه ايضا التفرقة بين الاسواق
وتقسيمها بحسب السلع التي تباع فيها. ولذا قال حتى يبلغ به سوق الطعام - 00:12:18

فيها قوله كانوا يشترون الطعام من الركبان فيه شراء الاطعمة من اجل التجارة بها وفيه ايضا تلقي الركبان من الشراء منهم لا من

اجل ان يكون لانسان قيلا لهم - 00:12:44

وقوله يبعث عليهم من يمنعهم ان يبيعوه حيث اشتراوه حتى ينقولوه وفي هذا النهي عن بيع السلعة قبل قبضها احاديث متعددة. والعلماء - 00:13:06

في هذه المسألة لهم ثلاثة اقوال مشهورة فعند المالكية ان هذا النهي يختص بالطعام فقط وقالوا لا يجوز بيع الطعام قبل قبضه. واما بقية السلع فيجوز بيعها عند الامامين احمد وابي حنيفة ان ما يكال لابد من قبضه قبل - 00:13:35

بيعه ومثله ايضا ما يوزن. وذهب الامام الشافعى الى ان جميع السلع لا يجوز بيعها قبل قبضها وذلك لما ورد عن ابن عباس انه قال واحسب كل شيء مثل الطعام - 00:14:06

والاحاديث الواردة في الباب خصت الطعام بالذكر كما في حديثنا هنا بقوله من ابتاع اي اشتري طعاما فلا يبيعه حتى يستوفيه ولذا فان الارجح هو مذهب الامام ما لک في هذه المسألة - 00:14:31

وقياس بقية السلع سواء كانت مكيلة وموزونة او غير ذلك على الطعام. يحتاج الى شيء من التأمل خصوصا ان كلمة الطعام هي من الاوصاف. دليل الخطاب يدل على ان غير الطعام لا يماثله في هذا الحكم - 00:14:55

وقوله هنا حتى ينقولوا اي من مكان الشراء وقوله ورأيت الذين يبيعون الطعام مجازفة. يعني بدون كيل ولا وزن يبيعونه هكذا. قال يضربون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان - 00:15:25

في مكانهم يعني الذي اشتراوا فيه الطعام. حتى يؤوه الى رحالهم يعني ينقولوه من ذلك المكان. مما يدل على ان الطعام لا يجوز بيعه قبل ان يقبض في هذا دالة على انه اذا اشتري الانسان طعاما جزاها - 00:15:51

لا يحق له ان يبيعه حتى ينقله الى رحله وقال ابن عمر نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان بيع الطعام اذا اشتري حتى يستوفيه يعني يقبض ففي هذا دالة على مذهب مالك في تخصيص هذا الحكم وهو النهي عن بيع - 00:16:21

عن البيع للسلع قبل قبضها الطعام قوله في هذا الحديث يقربون فيه دالة على جواز التعزير من اجل التزام الناس باحكام الشريعة في لبيع السلع. وهنا ايضا فقوله فلا يبعه حتى يستوفيه. دليل على ان الاصل - 00:16:50

ان المشتري عليه تبعة كيل الطعام. نعم. اثابكم الله عن اتي ابن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم قلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة قال اجل والله - 00:17:20

انه لموصوف في التوراة ببعض صفتة في القرآن ان هذه الاية التي في القرآن يا ايها النبي انا شاهدا ومبشرا ونذيرا. قال في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا. وحرزا - 00:17:40

للأميين انت عبدي ورسولي. سميتك المتكول. ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة. ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء. بان - 00:18:00

قولوا لا الله الا الله ويفتح بها اعين عمي واذان صم وقلوب غلف. هذا نقل عن ما في الكتب السابقة ما يتواافق مع ما في كتاب الله عز وجل من صفة رسول الله - 00:18:20

صلى الله عليه وسلم. ومقصود المؤلف هنا ذكر الاسواق فيه كراهية السخب في الاسواق. المراد بذلك اصدار الاصوات العالية فيها وفي هذا انه لا ترفع الاصوات في الاسواق وفي الحديث ايضا ذكر فضل النبي صلى الله عليه وسلم وشيء من الصفات التي وصف الله - 00:18:41

وبها نبيه صلى الله عليه وسلم في قوله انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا داعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا. وفي هذا حرص الانسان على حماية اهل الایمان خصوصا من حوله من كل ما قد يؤذيهم. ولذا كان حرزا للأميين - 00:19:17

وفي هذا الحرص على التواضع وعدم الفظاظة والغلظة وفي الحديث الترغيب في الصفح والتجاوز عن اخطاء الاخرين وآآ في هذا بيان ما سيورثه الله لدين الاسلام من انتشار ومن قوة - 00:19:47

من دولة عظيمة. ولذا قال ان يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء وفي هذا بناء دين الاسلام على شهادة التوحيد لا الله الا الله. وفي

الحديث اقبال ناس على دين الله جل وعلا - 00:20:17

اسأل الله ان يبارك فيكم وان يوفقكم لكل خير وان يرزقكم علما نافعا وعملا صالحا خالصة فما سلوا جل وعلا ان يصلح احوال المسلمين وان يوفقهم لكل خير وان يكفيهم شر - 00:20:40

انفسهم وشر اعدائهم. كما نسأل الله جل وعلا ان يحمي المستضعفين من المسلمين. وان يكون معهم وان يكفيهم شر اعدائهم وان يتولى اخواننا في فلسطين بولاية من عنده وحفظ من لدنه جل وعلا. كما نسأل الله سبحانه ان يوفق ولاة امرنا لكل خير. وان يبارك فيهم -

00:21:00

يجزىهم خير الجزاء. وان يكون معهم مؤيدا على الخير والهدى. هذا والله اعلم صلى الله على نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين - 00:21:30